الجندي الصغير

الوقاية هي الغاية

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للدفاع المدني

قصة سالم مع السلامة

إعداد
اللجنة الإعلامية المركزية
١٤٢٣هـ

كان يا ما كان .. كان يا أصدقاءنا الصغار .. في هذا العصر والأوان، فتى أسمه سالم، يدرس في الصف السادس الابتدائي. كان سالم من الطلاب البارزين في المدرسة ، فبالإضافة إلى تفوقه فهو يمتاز بنشاطه واهتمامه بكل من حوله وقوة ملاحظته لك ما يمكن أن يسبب الأخطار. وقد وعده والده بأن يسمح له بالسفر إلى عمه في مدينة الرياض لقضاء الإجازة الصيفية هناك. وبالفعل .. وبعد انتهاء الامتحانات سافر سالم إلى الرياض وقد كان سعيداً بهذه الرحلة فهو لم يرى الرياض من قبل. كان عمه إبراهيم وأبناءه عبد الله وندى وماجد في استقباله في المطار. رحب العم إبراهيم به كثيراً وانطلقوا جميعاً إلى المنزل وفي الطريق كان سالم سعيداً جداً بما يرى من تطور في العاصمة، ولفتت انتباهه الطرقات الواسعة والأسواق وجموع الناس والحركة الكثيفة عند إشارات المرور وبدت له المدينة كأنها حلم.

وبعد أن وصلوا إلى منزل العم إبراهيم جلس الجميع جلسة عائلية في حديقة المنزل الذي يقع في أحد أحياء الرياض الحديثة.

سأل العم إبراهيم ابن أخيه سالم: كيف كانت الرحلة يأبني؟.

فرد عليه سالم: كانت ممتعة جداً والحمد لله.

والتفت عبد الله موجهاً حديثه إلى سالم: هل سافرت بالطائرة من قبل يا سالم؟.

سالم: نعم فقد سافرت العام الماضي إلى المدينة المنورة.

كانت ندى منتبهة للحوار الذي يدور بينهم فسألت سالم: ما رأيك في مدينة الرياض؟

سالم: يبدو لي أنها مدينة كبيرة وسأسعد كثيراً عندما أشاهد معالمها. ونهض عبد الله على عجل مادأ يده إلى سالم: هيا يا سالم لأريك أين ستنام.

سالم: هيا بنا.

وانطلق الاثنان إلى غرفة عبد الله في الطابق الثاني وقال عبد الله:-

أنظر يا سالم هذه غرفتي وأنا سعيد بمشاركتك لي في هذه الإجازة.

شكراً لك يا عبد الله .. ولكن تمهل ما هذا؟ وتفاجأ عبد الله. ماذا هناك يا سالم؟

سالم: ما كل هذه الأسلاك الكهربائية؟

عبد الله: هذه توصيلات كهربائية .. أسلاك للتلفزيون والكمبيوتر والراديو.

رد سالم: يا إلهي!! كل هذه الأجهزة على توصيلة كهربائية واحدة؟؟ إن في هذا خطراً شديداً وأنظر إلى التوصيلة إنها لا يمكن أن تتحمل كل هذه الأجهزة.

عبد الله: وما الحل؟ إنني أستخدم كل هذه الأجهزة.

سالم: ينبغي عليك يا عزيزي ألا تستخدم أكثر من جهازين في التوصيلة الواحدة، بشرط أن تكون التوصيلة جيدة الصنع.
عبد الله: حسناً يا سالم أعدك بأن نغير هذه التوصيلات والأسلاك غداً والآن هيا بنا لنجهز أنفسنا للغد هذا هو سريرك وهذا دولاب ملابسك.
وفي الصباح دخلت والدة عبد الله الغرفة: عبد الله .. سالم .. هيا استيقظا..
صباح الخير يا أولاد هيا الفطور جاهز .. وأنتم على موعد للتنزه في مدينة الرياض.
وبعد الفطور خرجت الأسرة بالسيارة وتجولوا في المدينة ثم عادوا إلى المنزل ظهراً.
سألت ندى الجميع: هل أنتم جائعون؟ وردوا بصوت واحد (نعم) وضحك الجميع.
قالت الأم: سأقوم بطهي طعام الغداء وسيعجبكم. ودخلت الأم المطبخ وبدأت في إعداد ما تحتاجه لوجبة الغداء وتذكرت أن أبناءها يفضلون الدجاج المقلي. وأثناء القلي أنسكب بعض الزيت على النار .. وفجأة اشتعل الزيت فصرخت الأم: يا إلهي .. حريق .. ساعدوني.
وسمع عبد الله وسالم الصراخ فانطلقا إلى المطبخ. وعندما شاهدا النار أسرع عبد الله وأحضر قدراً وملأه بالماء ليطفئ النار. عندها صرخ سالم: انتبه يا عبد الله .. لا تفعل، أما تعلم أن اشتعال الزيت يزداد عند سكب الماء عليه؟ ابعد الماء عن الزيت.
عبد الله: وما الحل إذا؟
سالم: ما عليك إلا أن تغطي الزيت المشتعل فتنطفئ النار تلقائياً لأنك منعت عنها الأكسجين.
قال سالم ذلك وهو يأخذ من يد عبد الله غطاء القدر ويغطي الزيت المحترق.
عبد الله: هل تصدق يا سالم إنني لم أكن أعرف كيف سأتصرف لو لم تكن موجوداً، ثم تنهد عبد الله وهو يربت على يد أمه محاولاً تهدئة مخاوفها بعد أن تلاشى أي أثر للخطر.
وبعد الغداء اتجه الجميع إلى غرفهم لأخذ قسط من الراحة استعداداً للرحلة التي سيقومون بها ذلك المساء. وفي تمام الساعة السابعة انطلق الجميع إلى إحدى الاستراحات الجميلة في مدينة الرياض.
وهناك بدأ الأطفال يلعبون في كل اتجاه بسعادة غامرة.
وعندما حان وقت العشاء اجتمعت الأسرة وأخذ الجميع يتجاذبون أطرا الحديث.
سأل العم إبراهيم: هل استمتعتم بوقتكم يا أولاد؟
عبد الله: نعم يا أبي .. كثيراً.
ندى: إنها استراحة جميلة جداً يا أبي. العم إبراهيم: وأن يا سالم.
ما رأيك؟

سالم: إنها استراحة جميلة وكبيرة ولكني لاحظت شيئاً خطيراً.
استغرب العم إبراهيم: ما هو يا سالم؟؟ سالم: إنه المسبح.
عبد الله: المسبح خطير؟؟ لماذا؟؟ أنا أحب السباحة.
سالم: كلنا نحب السباحة .. أنا لا أقصد السباحة قصدي هو المسبح نفسه .. لا تتوافر فيه وسائل السلامة؟
عبد الله: وسائل السلامة؟
سالم: نعم وسائل السلامة. أما تراه بدون سياج والأطفال يلهون ويلعبون وقد يقعون فيه ويغرقون: أقترح يا عم إبراهيم أن تبلغ صاحب الاستراحة بهذه الملاحظات لتفادي حدوث أي حالات غرق.
العم إبراهيم: اتفقنا يا سالم .. وشكراً لاهتمامك. سأحاول أن أخبره وأتمنى أن يحمي الله الجميع من كل مكروه. وبعد العشاء اتجه عبد الله إلى السيارة وأحضر منها كيساً ثم قال: انظروا لقد أحضرت الألعاب النارية .. هيا نشعلها أين عود الثقاب؟؟
سالم: أنتظر يا عبد الله .. إن هذه الألعاب النارية خطيرة جداً .. فقد تنفجر في وجهك لا قدر الله أو تتسبب في إصابة من حولك .. بل إنها قد تكون سبباً في حدوث حريق، أرجوك يا عبد الله أبعدها.
عبد الله: وما الداعي لكل هذا الخوف هي مجرد ألعاب؟
سالم: هي ألعاب ولكنها خطرة وأرى أن تبحث عن ألعاب أخرى أكثر متعة وفائدة، أو على الأقل دع الكبار يشعلونها لك.
وبدأ الأطفال يلعبون ويمرحون في كل مكان حتى حان وقت العودة إلى المنزل. وفي الصباح دخل العم إبراهيم غرفة ابنه عبد الله: هيا يا عبد الله استيقظ، هيا يا سالم .. اليوم يوم الجمعة، هيا اغتسلا واستعدا للذهاب إلى المسجد.
فاستحم عبد الله ثم سالم .. وبعد أن خرج سالم من الحمام سأل عبد الله: كنت أفكر يا عبد الله في أخطار السخان الكهربائي .. كم مرة تنظفونه في العام؟؟
عبد الله: لم يسبق لنا أن قمنا بتنظيفه.
سالم: أيعقل هذا؟؟ إن ذلك خطير جداً.
عبد الله: إنك تبالغ يا صديقي .. فهذا السخان له خمس سنوات ولم ننظفه أبداً ولم يحدث أي شيء.
سالم: إن ذلك لا ينفي وقوع الخطر في أي لحظة لا سمح الله.
ثم قل لي: لماذا تضعون قوارير ماء الشرب في الحمام؟؟

عبد الله: إنها ليست مياه للشرب .. بل هي مواد كيماوية وضعتها أمي في تلك القوارير لتستخدمها عند الحاجة.

رد سالم مستغرباً: يا إلهي .. لا أصدق. أما تخشون أن يشربها إخوتكم الصغار؟ عليكم وضعها في علب خاصة ورفعها بعيداً عن متناول أيدي الصغار.

عبد الله: اتفقنا يا سالم سأخبر أمي بذلك وشكراً لاهتمامك. والآن هيا إلى المسجد حان وقت صلاة الجمعة.

وفي جو أسري مفعم بالحب والمودة .. جلست الأسرة لتناول طعام الغداء ومن ثم الفاكهة .. قام كل فرد في العائلة بتقطيع ما يشتهي من فاكهة .. حتى ندى تلك الطفلة الصغيرة بدأت تقطع البرتقالة وسط ذهول سالم الذي بادرها قائلاً: انتبهي يا ندى فالسكين حادة وقد تجرح يدك.

ندى: لا تخف يا سالم، سأقطع بتأني.

سالم: إن الأدوات الحادة خطيرة بالنسبة للكبار .. فكيف بالصغار؟ إنها تسبب جروحاً خطرة. دعيني أنا أو عبد الله نقطع لك البرتقالة.

ندى: حسنا يا سالم، خذ، وشكراً لك.

وبعد برهة أحس سالم بالعطش فتوجه إلى المطبخ ليشرب .. وإذا به يفاجأ بابن عمه الصغير يلعب بأعواد الثقاب محاولاً إشعالها .. فصرخ سالم: انتبه .. انتبه يا ماجد .. إن أعواد الثقاب خطيرة جداً .. قد تتسبب في حدوث حريق في المنزل.

ماجد: أنا أخاف من النار ولا أريد أن أسبب أي حريق. أنا ألعب فقط.

سالم: لا يا ماجد. هذه ليست لعبة. لديك ألعاب كثيرة في غرفتك يمكنك أن تلعب بها. اتفقنا يا ماجد؟

ماجد: اتفقنا يا سالم وشكراً لاهتمامك وتناول سالم أعواد الثقاب ورفعها بعيداً عن متناول يد ماجد.

وفي اليوم التالي ذهب العم إبراهيم إلى السوق لشراء بعض الحاجيات. وعند عودته بدأت أم عبد الله بترتيب تلك الحاجيات في المطبخ. وأثناء انشغالها التقط ماجد كيساً بلاستيكياً من الأرض وأدخل رأسه فيه.. ولحسن الحظ دخل سالم المطبخ في تلك اللحظة .. فصرخ قائلاً: يا إلهي .. ماذا تفعل يا ماجد؟؟ إن في ذلك خطراً شديداً عليك فقد تختنق.

أم عبد الله: الحمد لله يا سالم. لقد دخلت في الوقت المناسب.

سالم: هيا نرفع الأكياس بعيداً.

أم عبد الله: اتفقنا يا سالم وشكراً لاهتمامك.

ومرت الأيام بسرعة .. وانتهت الإجازة الصيفية .. وبدأ سالم يحزم أمتعته استعداداً للعودة إلى أهله. وفي الموعد المحدد للرحلة حمل سالم حقيبته وودع أبناء عمه وشكرهم على حسن استضافتهم له. كان العم إبراهيم ينتظر سالماً عند السيارة ثم ناداه قائلاً: هيا يا سالم .. سنتأخر فخرج سالم من المنزل .. وعند السيارة اخذ يلوح بيده مودعاً عبد الله وماجد .. وفجأة أطلت ندى من شرفة غرفتها في الطابق الثاني وهي تقول بصوت مرتفع: مع السلامة يا سالم .. سعدنا بإقامتك بيننا. فصاح سالم:

انتبهي يا ندى: عودي إلى الوراء .. احذري السقوط.

وعندما ركب سالم السيارة قال لعمه إبراهيم: ألا يوجد في سيارتك طفاية حريق يا عم؟

العم إبراهيم: نعم يا ولدي ولكني لا أجيد استخدامها. قال سالم: أنا أعرف ذلك وقد تدربت على استخدامها في المدرسة. دعني أعلمك يا عمي طريقة استخدامها عبر الخطوات التالية:

- أنزع مسمار الأمان.
- ثم توجه إلى مكان الحريق.
- خذ المسافة اللازمة حسب حجم الحريق.
- أضغط على مكبس الطفاية.
- وجهة الخرطوم إلى قاعدة اللهب.
- قف باتجاه التيار الهوائي.
- العم إبراهيم: اتفقنا يا سالم وشكراً لاهتمامك.

وفي المطار ودع سالم عمه إبراهيم وركب الطائرة عائداً إلى أهله.

السلامة في الحذر

والآن يا أصدقاءنا الصغار، لابد أنكم قد استوعبتم كل تلك الأخطار التي نبه إليها سالم عائلة عمه من تمديدات الأسلاك الكهربائية وخطورة المسابح وضرورة إبعاد الزيت عن النار عند حدوث حريق وأخطار السخان الكهربائي واللعب بأعواد الثقاب وغيرها من الأشياء الخطرة في داخل المنزل أو خارجه .. وإذا أردتم أن تكونو أبطالاً تساعدون الناس من أجل إنقاذ حياتهم فعليكم معرفة أساليب السلامة وطرقها، وهي ليست صعبة كما لاحظتم في ثنايا هذه القصة.